المعنيِّون بمضاعفة العذاب في القرآن الكريم يوم القيامة

أ.د.طه سبتي إبراهيم
جامعة بغداد مركز إحياء التُّراث العلمي العربي
Taha.sebti@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Those Who Will Have Their Punishment Doubled in the Quran on the Day of Judgment

Prof. Dr. Taha Sebti Ibrahim
University of Baghdad / Center for the Revival of the Arab Scientific Heritage

المستخلص

في القرآن الكريم آيات كثيرة ذكرت أنَّ الله تعالى يُضاعف العذاب في النَّار لبعض أهل النَّار، وأبرز هؤلاء: الذين يفترون على الله تعالى الكذب ويختلقون عليه الأقوال وينسبون له عزَّ وجلَّ ما الله منه بريء،كادِّعاء الشريك والولد لله سبحانه وتعالى عمَّا يقولون علوًّا كبيرًا، ومنهم أيضًا الذين يصدُّون عن سبيل الله ويبغنها عوجًا، وذلك بصدِّ النَّاس عن الإيمان به سبحانه ونشر الشبهات والشهوات، ومنهم الذين يقترفون أكثر من كبيرة ؛ كالإشراك بالله تعالى وقتل النَّفس التي حرَّم الله قتلها والزِّنا، وغير ذلك من الأصناف التي بيَّنها البحث.

وقد جعلت لكلِّ صنف مبحثًا مستقلًا، ذكرت فيه الآيات التي أوردت هذا الصنف، والأسباب التي دعت إلى مضاعفة العذاب.

وبيَّن البحث أيضًا أنَّ مضاعفة العذاب لا تصطدم مع العدل الإلهي، بل هي من تمام عدله سبحانه وحكمته.

وقد سبق المباحث تمهيد، وضَّحت فيه معنى الضِّعف في اللغة وفي القرآن الكريم.

وختمت البحث بخاتمة سجَّلت فيها النتائج.

الكلمات الإفتتاحية: الضِّعف، المُضِلُّون، افتراء الكذب على الله تعالى.

Abstract

The Quran contains many verses indicating that Allah will double the punishment in the Hellfire for certain people. The most prominent among these are those who fabricate lies about Allah, invent sayings, and attribute to Him what He is free from. Another group includes those who obstruct the way of Allah and seek to make it crooked, by leading people away from faith in Him, spreading doubts and desires. Also included are those who commit numerous major sins, such as associating partners with Allah, killing the soul that Allah has forbidden to kill, committing adultery, and other categories explained in the research.

Each group is discussed in a separate section, where the verses mentioning these categories are cited, along with the reasons for the doubling of their punishment. The research also clarifies that the doubling of the punishment does not contradict divine justice, but rather is part of Allah's complete justice and wisdom.

The introduction of the research defines the meaning of "weakness" both in the Arabic language and in the Quran. The research ends with a conclusion summarizing the findings.

Keywords: Weakness, Misleaders, Lying about Allah

.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة

الحمد لله والصلاة والسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد، فمن عدل الله تعالى أن يعاقب على الذَّنب بقدره، من غير زيادة ولا نقصان، وبذلك يتجلَّى العدل الإلهي المطلق، فالله عزَّ وجلَّ له الكمال المطلق.

غير أنَّ هناك أصنافًا من النَّاس تجاوزوا الحدَّ في البغي والظُّلم والعدوان، فكان سجل سيآتهم مليئًا بالكفر والافتراء على الله الكذب، وإضلال النَّاس...، فمن العدل الإلهي أن تكون عقوبتهم بقدر جرائمهم.

وقد أخبرنا القرآن الكريم عن أناس من أهل الجحيم يُضاعف لهم العذاب، إمَّا بسبب اختلاقهم الكذب على الله تعالى، كادِّعاء الشريك أو الولد لله- تعالى عمَّا يقولون-، وإمَّا لأنَّهم جمعوا أكبر الكبائر وأقبح الذنوب، كالشرك بالله تعالى وقتل النَّفس التي حرَّمها الله عزّ وجلَّ والزِّنا، وغير ذلك من الكبائر التي بينَّها البحث، وقد أفردت لكلِّ صنف ممَّن يُضاعف لهم العذاب مبحثًا مستقلًا، وقسَّمت كلَّ مبحث على مطلبين، كان المطلب الأول من كلِّ مبحثٍ في بيان الآيات التي ذكرت الصنف المُضاعف له العذاب، وكان المطلب الثاني لتوضيح أسباب مضاعفة العذاب..

وكانت خطة البحث على وفق الآتي:

التمهيد: وعرَّفت فيه بالضِّعف في اللغة وفي القرآن الكريم.

المبحث الأول: القادة المُضِلُّون والأتباع الضَّالُّون

المبحث الثاني: **الظالمون الذين يفترون على الله الكذب**

المبحث الثالث: : الذين يدعون مع الله إلهًا آخر ويقتلون النفس البريئة ويزنون.

حدود البحث: تناول البحث الآيات التي ذكرت مضاعفة العذاب في النَّار، وقد توزَّعت الآيات في سورة الأعراف وهود والفرقان الأحزاب وص.

وأود القول إنّي أغفلت موضعين، ورد فيهما مضاعفة العذاب؛أمَّا الأول فهو قوله تعالى مخاطبًا النَّبيَّ(صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا . وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا .إِذًا لَّأَذَقْنَكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾[1].

وإنَّما استبعدت هذا الموضع لسببين؛ هما:

١- إنَّ مضاعفة العذاب حاصلة في حال الاقتراب من الرُّكون إلى الكافرين، وهو أمر غير حاصل قطعًا؛ فـ(لولا) حرف امتناع لوجود، فالركون إليهم ممتنع لوجود العصمة والتثبيت من الله تعالى، قال الإمام البغوي(ت٥١٦هـ):((﴿ وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْناكَ﴾: عَلَى الْحَقِّ بِعِصْمَتِنَا، لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ أَيْ: تَمِيلُ، إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا أَيْ: قَرِيبًا مِنَ الْفِعْلِ، فَإِنْ قِيلَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْصُومًا فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَقْرُبَ مِمَّا طَلَبُوهُ وَمَا طَلَبُوهُ كُفْرٌ؟ قِيلَ: كَانَ ذَلِكَ خَاطِرَ قَلْبٍ ولم يكن عزما وقد عفا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ قَالَ قَتَادَةُ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: «اللَّهُمَّ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»[2]. وَالْجَوَابُ الصحيح وهو: أن الله تعالى قال: وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا ، وَقَدْ ثَبَّتَهُ الله فلم يركن إليهم، وهذا مثل قوله تعالى وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا [3]، وَقَدْ تَفَضَّلَ فَلَمْ يَتَّبِعُوا))[4].

٢- ظاهر الآية خطاب من الله تعالى إلى النبيّ(صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) لكنَّها في الحقيقة خطاب للأمَّة الإسلامية تحذيرًا لها من الرُّكون إلى الكفّار الظالمين؛ فإذا كان هذا خطابًا لأفضل الخلق والرسل أجمعين، فكيف بمن دونه؟ فالأمر فيه زيادة تحذير وانتباه، لا سيما للقادة والقدوات الذين يسير النَّاس خلفهم، سواء أكانوا رؤساء أم علماء.

وأمّا الموضع الثاني الذب استبعدته فهو قوله تعالى مخاطبًا نساء النبي(صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾[5] .

وإنَّما لم أذكر هذا الموضع لأنَّ اتيان الفاحشة لم يصدر منهنَّ(رضي الله عنهنَّ)، فلَّما انتفى ذلك انتفت مضاعفة العذاب، فيكون هذا على سبيل الفرض والتقدير غير الحاصلين؛ قال الإمام الرازي(ت٦٠٦هـ):((وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي قُوَّةِ﴿ قَوْلِهِ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[٦] مِنْ حَيْثُ إِنَّ ذَلِكَ مُمْكِنُ الْوُقُوعِ فِي أَوَّلِ النَّظَرِ، وَلَا يَقَعُ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ جَزْمًا وَفِي بَعْضٍ يَقَعُ جَزْمًا مَنْ مَاتَ فَقَدِ اسْتَرَاحَ، وَفِي الْبَعْضِ يَتَرَدَّدُ السَّامِعُ فِي الْأَمْرَيْنِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ عِنْدَنَا مِنَ الْقَبِيلِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ صَانَ اللَّهُ زَوْجَاتِهِمْ عَنِ الْفَاحِشَةِ))[٧].

ولمَّا كان البحث في الأصناف الذين ضاعف الله تعالى لهم العذاب يوم القيامة، أي أنَّ العذاب واقع بهم لا محالة، فإنَّ البحث لم يذكر من خوطب بتضعيف العذاب على سبيل الفرض غير الحاصل والتقدير غير المتحقّق- والله أعلم-.

التمهيد: معنى الضِّعف في اللغة وفي القرآن الكريم

أولًا: معنى الضِّعْف لغة

ذكر الخليل(رحمه الله)(ت١٧٠هـ) أنَّ الضِّعْف أن يزاد على أصل الشئ حتَّى يصير مثلين أو أكثر؛ فقال:((أضعفت الشيء إضعافاً، وضاعفته مضاعفة، وضعّفته تضعيفاً، وهو إذا زاد على أصله فجعله مثلين أو أكثر))[٨].

وذكر الأزهري(ت٣٧٠هـ) أنَّ:((الضِّعف فِي كَلَام الْعَرَب: المِثْل إِلَى مَا زَاد، وَلَيْسَ بمقصور على مثلين، فَيكون مَا قَالَه أَبُو عُبَيْدَة صَوَابًا[٩]، يُقَال هَذَا ضِعْف هَذَا أَي مِثْلُه، وَهَذَا ضعفَاهُ أَي مثلاه. وَجَائِز فِي كَلَام الْعَرَب أَن تَقول: هَذَا ضِعفاه أَي مثلاه وَثَلَاثَة أَمْثَاله، لِأَن الضعْف فِي الأَصْل زِيَادَة غير محصورة أَلا ترى قَول الله عزّ وجلّ﴿.. وَعَمِلَ صَلِحاً فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَآءالضِّعْفِ..﴾[١٠] لم يُرِدْ بِهِ مِثْلاً وَلَا مثلَين، ولكنَّه أَرَادَ بالضِّعف الْأَضْعَاف، وأَولى الْأَشْيَاء بِهِ أَن يُجعلَ عشرةَ أَمْثَاله، لقَوْل الله جلّ وعزّ﴿

مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّآ مِثْلَهَا..﴾[١١]، فأقلّ الضِّعْف مَحْصُور وَهُوَ الْمِثْل، وَأَكْثَره غير مَحْصُور))[١٢].

فعلى هذا يكون أقل الضِّعف المِثل، وأكثره غير محصور.

وذكر ابن منظور(ت٧١١هـ) أنَّ الضِّعْف له معنيان؛ الأول: مثِل الشئ، والثاني: تضعيف الشئ، فقال:((..لأَنَّ الضِّعْفَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحدهما المِثل، وَالْآخَرُ أَن يَكُونَ فِي مَعْنَى تَضْعِيفِ الشَّيْءِ))[١٣].

فالضِّعف: المِثْل، أمَّا التضعيف: فهو عبارة عن عملية الزيادة على الأصل الشئ بمثله أو أكثر، ولذلك قال الكفوي(ت١٠٩٧هـ):((الضَّعْف (بِالْفَتْح) : ضد الْقُوَّة فِي الْعقل والرأي وبالضم فِي الْجِسْم، وبالكسر بِمَعْنى الْمِثْل))[١٤].

يتضح ممَّا سبق أنَّ الضِّعف في اللغة هو المِثل، وقد يكون معناه المثلَيْن أو أكثر من ذلك.

ثانيًا: معنى الضِّعْف في القرآن الكريم

لا يختلف المعنى اللغوي للضِّعْف في القرآن الكريم عنه في الاستعمال اللغوي؛ ، وهذه بعض أقوال أئمّة التفسير في معنى الضِّعف في القرآن الكريم:

– قال الإمام الطَّبري(ت٣١٠هـ) في بيان معنى الضِّعف الوارد في قوله تعالى حكاية عن الرؤساء المضلّين والأتباع الضّالّين﴿ قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ﴾[١٥]:((لكلِّكم، أوَّلكم وآخركم، وتابعوكم ومُتَّبَعوكم "ضعف"، يقول: مكرَّر عليه العذاب، و"ضِعْف الشيء": مثله مرَّة))[١٦].

– وقال الإمام ابن عطية(ت٥٤٢هـ) في تفسير الآية:((فآتهم عذابا مضاعفًا، أي: ثانيًا زائدًا على عذابنا إذ هم كافرون ومسببون كفرنا، وتقول ضاعفت كذا إذا جعلته مثل الأول))[١٧].

– قال الإمام الرازي:((﴿ فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ ﴾ وَفِي الضِّعْفِ قَوْلَانِ:

الْقَوْلُ الْأَوَّلُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ «الضِّعْفُ» هُوَ مِثْلُ الشَّيْءِ مَرَّةً وَاحِدَةً. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَا يُقَارِبُ هَذَا فَقَالَ فِي رَجُلٍ أَوْصَى فَقَالَ أَعْطُوا فُلَانًا ضِعْفَ نَصِيبِ وَلَدِي قَالَ: يُعْطَى مِثْلَهُ مَرَّتَيْنِ.

وَالْقَوْلُ الثَّانِي: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: «الضِّعْفُ» فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْمِثْلُ إِلَى مَا زَادَ وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى الْمِثْلَيْنِ وَجَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ تَقُولَ: هَذَا ضِعْفُهُ أَيْ مِثْلَاهُ وَثَلَاثَةُ أَمْثَالِهِ لِأَنَّ الضِّعْفَ فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَحْصُورَة فَثَبَتَ أَنَّ أَقَلَّ الضِّعْفِ مَحْصُورٌ وَهُوَ: الْمِثْلُ وَأَكْثَرَهُ غَيْرُ مَحْصُورٍ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ))[١٨].

فالإمام الرازي يرى أنَّ الضعف أقلّه مرَّة وأكثره غير محصور، وهو قريب ممَّا أثبته الإمام القرطبي(ت٦٧١هـ)، إذ يقول:((وَالضِّعْفُ الْمِثْلُ الزَّائِدُ عَلَى مِثْلِهِ مَرَّةً أَوْ مَرَّاتٍ))[١٩] .

– وقال السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ):((..وقد أتقن ذلك بعضهم فقال: الضعف من الأسماء المتضايقة التي يقتضي وجود أحدهما وجود الآخر كالنصف والزوج، وهو تركب قدرين متساويين، ويختص بالعدد، فإذا قيل: أضعفت الشيء وضعفته وضاعفته: ضممت إليه مثله فصاعدًا))[٢٠].

فالضِّعف عند كثير من المفسِّرين معناه المِثل وهو أقلُّه، أو أكثر من ذلك.

غير أنَّ المتبادر للذهن والمعروف أنَّ ضِعف الشئ مثله مرَّة واحدة.

– وذكر الإمام البغوي(ت٥١٦هـ) أنّه قد يكون سبب تسمية الضِّعف ضعفًا لمضاعفة الألم فيه؛ فقال:((وقِيلَ: الضِّعْفُ هُوَ الْعَذَابُ سُمِّيَ ضِعْفًا لِتَضَاعُفِ الْأَلَمِ فِيهِ))[٢١]. ولا يوجد فرق كبير بين هذا المعنى والذي قبله؛ إذ قد يكون مضاعفة الألم من لوازم مضاعفة العذاب– والله أعلم–.

– وقد يراد بالضِّعف الكثرة القويّة؛ قال الطَّاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ) في معنى الضِّعف في قوله تعالى﴿ قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ﴾[٢٢] :((وَالضِّعْفُ– بِكَسْرِ الضَّادِ– الْمِثْلُ لِمِقْدَارِ الشَّيْءِ، وَهُوَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الدَّالَّةِ عَلَى مَعْنًى نِسْبِيٍّ يَقْتَضِي وُجُودَ مَعْنًى آخَرَ، كَالزَّوْجِ وَالنِّصْفِ، وَيُخْتَصُّ بِالْمِقْدَارِ وَالْعَدَدِ، هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَة والزّجاج وأئمّة اللُّغَةِ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِعْلُهُ فِي مُطْلَقِ التَّكْثِيرِ وَذَلِكَ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْمِقْدَارِ، مِثْلَ الْعَذَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴿ يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾[٢٣]، وَقَوْلِهِ ﴿ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ﴾[٢٤]، أَرَادَ الْكَثْرَةَ الْقَوِيَّةَ فَقَوْلُهُمْ هُنَا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً أَيْ: أَعْطِهِمْ عَذَابًا هُوَ ضِعْفُ عَذَابٍ آخَرَ، فَعُلِمَ أَنَّهُ آتَاهُمْ عَذَابًا، وَهُمْ سَأَلُوا زِيَادَةَ قُوَّةٍ فِيهِ تَبْلُغُ مَا يُعَادِلُ قُوَّتَهُ، وَلِذَلِكَ لَمَّا وُصِفَ بِضِعْفٍ عُلِمَ أَنَّهُ مَثَّلٌ لِعَذَابٍ حَصَلَ قَبْلَهُ إِذْ لَا تَقُولُ: أَكْرَمْتُ فُلَانَ ضِعْفًا، إِلَّا إِذَا كَانَ إِكْرَامُكَ فِي مُقَابَلَةِ إِكْرَامٍ آخَرَ، فَأَنْتَ تَزِيدُهُ..))[٢٥].

والذي يدقق النظر في هذا القول يلحظ أنَّ الكثرة القوية لا تأتي إلا عن طريق تضعيف العذاب مرَّة أو أكثر، لذا فلا فرق بين قول ابن عاشور والأقوال الأخرى– والله أعلم.

المبحث الأول:القادة المضِلُّون والأتباع الضّالُّون

المطلب الأول: الآيات التي ذكرت المضلّين والضَّالين

في القرآن الكريم آيات كثيرة ذكرت المضلين المتبوعين والضالين التابعين؛ هي:

١- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ . إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ . وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾(٢٦).

٢- ﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُواْ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ (٢٧).

٣-﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ . وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾(٢٨).

غير أنَّ هذه الآيات ليس فيها مضاعفة العذاب، والآيات التي ذكرت مضاعفة العذاب لكلٍّ من القادة المتبوعين والأتباع الضَّالّين هي:

١- ﴿ قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا ق**الَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ**﴾(٢٩) .

٢- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا . خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا .يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ . وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ

أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ. رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا ﴾ (٣٠).

٧ - ﴿ هَـٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّـٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ . هَـٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ . وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَاجٌ . هَـٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْۚ إِنَّهُمْ صَالُواْ ٱلنَّارِ .قَالُواْ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ . **قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَـٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي ٱلنَّارِ** . وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ . أَتَّخَذْنَـٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَـٰرُ . إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾(٣١).

والنَّاظر في هذه الآيات يلحظ أنَّها جاءت في سور مكيَّة(٣٢)، إلا آتي الأحزاب،إذ هي من السور المدنية، ولعلَّ السبب في ذلك راجع إلى طبيعة المجتمع المكي الذي كانت تسوده طبقة الأسياد المهيمنين على الضعفاء، فأراد الله تعالى أن ينزع من قلوب الضعفاء التبعية المطلقة والطاعة العمياء تمهيدًا لبناء مجتمع حر أبيّ تسوده الحرية والعدالة والطاعة لله تعالى ولرسوله(صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) .

المطلب الثاني: أسباب مضاعفة العذاب

من عدل الله تعالى أنَّه يعاقب المذنب على قدر جرمه، وكلَّما زاد الجرم ازدادت العقوبة، والله تعالى يحكم بالعدل ولا يظلم أحدًا؛ قال تعالى﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾(٣٣) ، وقال عزّ وجلَّ﴿ .. وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾(٣٤).

غير أنَّ هناك أصنافًا من المجرمين يُعذَّبون عذابًا مضاعفًا، ومن هؤلاء الضالون المضلُّون الذين لم يكتفوا بانحرافهم بل كانوا يأمرون الناس باتباعهم وتقليدهم، وقد سجَّل القرآن الكريم أسباب مضاعفة العذاب لهم؛ وهي:

١-أنَّ هؤلاء كانوا يأمرون النَّاس باتِّباعهم والسير على طريقتهم في الضلال ، فكانوا يصدِّرون باطلهم لغيرهم ، فلم يقتصر ضلالهم وكفرهم عليهم، بل تعدَّى إلى المجتمع الذي يعيشون فيه، فضلّوا وأضلّوا؛ قال الإمام البغوي(ت٥١٦هـ):((قيل تضعيف العذاب عليهم لإضلالهم الغير واقتداء الأتباع بهم))(٣٥) ، وقال السَّمين الحلبي(ت٧٥٦هـ) في تفسير قوله تعالى فآتهم عذابًا ضعفًا من النار(٣٦) :((سألوا أن

يعذبهم عذابًا بضلالهم وعذابًا آخر بإضلالهم كما أشار بقوله تعالي: ﴿ ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامةيوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علمٍ..﴾[٣٧]))[٣٨].

٢-التكذيب بآيات الله تعالى والاستكبار عنها.

٣-الافتراء على الله كذبًا.

٤-يدعون غير الله تعالى.

وكلُّ هذه الأسباب مستفادة من الآيات الواردة في سورة الأعراف؛ قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ . فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَـٰفِرِينَ﴾[٣٩].

ومعنى الافتراء على الله تعالى الكذب هو اختلاق القول على الله زورًا وبهتانًا ؛وهو أعظم أنواع الظلم[٤٠] ،كالإدّعاء عند فعل الفحشاء أنَّ الله تعالى أمر بذلك[٤١]، أو ادّعاء أنَّ الله عزَّ وجلَّ نصبهم رؤساء وقادة كي يُتَّبعوا ويُعبدوا من دونه سبحانه، ولعلَّ هذا الصنف هو المقصود بقوله تعالى حكاية عن اليهود﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٤٢]، ولذلك قال النبي(صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) في بيان معنى الآية:((أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ»[٤٣] .

فهذه أسباب مضاعفة العذاب للقادة الرؤساء المذكورة في سورة الأعراف، أمَّا الأسباب الواردة في سورة ص فإنَّ السياق أرشدنا إلى سببين اثنين؛ هما:الطغيان، والسُّخرية من المؤمنين، قال تعالى ﴿ هَـٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّـٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ . هَـٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ . وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَاجٌ . هَـٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُواْ ٱلنَّارِ . قَالُواْ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ

فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ . قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَـٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ . وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ . أَتَّخَذْنَـٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَـٰرُ . إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾[٤٤] ، والطغيان هو:((الإفراط في الشَّر))[٤٥]، والمراد به هنا الكفر[٤٦] .

وأمَّا السُّخرية من المؤمنين فهي من الصِّفات التي كانوا يتَّصفون بها، وقد سجَّلها القرآن الكريم كثيرًا؛ قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ. وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ . وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ . وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ . وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَـٰفِظِينَ﴾[٤٧].

وبعد كلّ هذا تأتي الآيات من سورة الأحزاب لتبيّن سبب مضاعفة العذاب للأتباع الذين انقادوا لأوامر أسيادهم وأطاعوهم بالباطل، فهؤلاء سبب مصاعفة العذاب لهم أنَّهم اتَّبعوا رؤساءهم وأيَّدوهم على باطلهم وافتراءاتهم؛ قال تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا . خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا . يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ . وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ . رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾[٤٨]، فوصفهم بالكفر وطاعة أسيادهم فضلُّوا السَّبيل.

المبحث الثاني: الظالمون الذين يفترون على الله الكذب

المطلب الأول: الآيات التي ذكرتهم

مرَّ في المطلب الثاني من المبحث الأول افتراء الكذب على الله تعالى ومعناه، وهو من أسباب مضاعفة العذاب في النَّار، وفي هذا المبحث سأذكر الذين يفترون على الله تعالى الكذب أيضًا، لكنَّهم غير أولئك، ففي المبحث الأول تناولت المذكورين في سورة الأعراف، وص، والأحزاب، أمَّا في هذا المبحث فسأذكر الواردين في سورة هود، في قوله تعالى﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ . ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ . أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ . أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ . لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾[٤٩] .

المطلب الثاني: أسباب مضاعفة العذاب

إنَّ المتأمِّل في السياق الذي ذكر هذا الصنف من الذين يضاعف لهم العذاب يلحظ أنَّ الله تعالى ذكر أسبابًا كثيرة لاستحقاقهم ضعف العذاب؛ وهذه الأسباب هي:

١- افتراء الكذب على الله عزَّ وجلَّ

وهو اختلاق الكذب على الله تعالى، والذين يختلقون الكذب أصناف متعددة؛ أبرزها:

-الذين يدعون مع الله آلهًا آخر، ويزعمون أنّ لله تعالى شريكًا أو ولدًا.

- الذين يزعمون أنَّ الأصنام شفعاؤهم عند الله عزَّ وجلَّ.

-الذين ينسبون كلام الله تعالى لغيره، أو كلامهم إلى الله تعالى﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[٥٠].

- ومنهم أيضًا الذين يتجرَّؤون على الله ويتصدَّرون للإفتاء وهم ليسوا أهلًا لذلك، وهم كثيرون لا سيما على منصات التواصل الاجتماعي.

٢-الصدّ عن سبيل الله وابتغاءها عوجًا

وذلك عن طريق منع النَّاس من الدخول في الاسلام وإغراق المجتمعات بالشهوات ونشر الشبهات؛ قال الإمام الرَّازي(ت٦٠٦هـ):((ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ صِفَاتِهِمْ أَنَّهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا يَعْنِي أَنَّهُمْ كَمَا ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْتِزَامِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ، فَقَدْ أَضَافُوا إِلَيْهِ الْمَنْعَ مِنَ الدِّينِ الْحَقِّ وَإِلْقَاءَ الشُّبُهَاتِ، وَتَعْوِيجَ الدَّلَائِلِ الْمُسْتَقِيمَةِ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي الْعَاصِي يَبْغِي/ عِوَجًا، وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ فِيمَنْ يَعْرِفُ كَيْفِيَّةَ الِاسْتِقَامَةِ، وَكَيْفِيَّةَ الْعِوَجِ بِسَبَبِ إِلْقَاءِ الشُّبُهَاتِ وَتَقْرِيرِ الضَّلَالَاتِ))[٥١]، وقال في سبب مضاعفة العذاب لهم:((وَالْأَصْوَبُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمْ مَعَ ضَلَالِهِمُ الشَّدِيدِ، سَعَوْا فِي الْإِضْلَالِ وَمَنْعِ النَّاسِ عَنِ الدِّينِ الْحَقِّ، فَلِهَذَا الْمَعْنَى حَصَلَ هَذَا التَّضْعِيفُ عَلَيْهِمْ))[٥٢] .

ومعنى(وَيَبْغُونَها عِوَجاً):((يَعْدِلُونَ بِالنَّاسِ عَنْهَا إِلَى الْمَعَاصِي وَالشِّرْكِ))[٥٣].

٣-الكفر بالآخرة

وهو عدم الإيمان باليوم الآخر والحساب وكل ما في الآخرة من أحداث ووقائع، وقد يكون التوكيد الحاصل في إعادة الضمير(هم) من قوله تعالى﴿ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ﴾ سببه أنَّ العلة الحقيقية وراء افتراء الكذب على الله تعالى والصدِّ عن سبيله هى الكفر بالآخرة وعدم الإيمان بالحساب..

٤-عدم قدرتهم على السمع والإبصار

فبسبب كفرهم وعنادهم وإصرارهم على باطلهم وتماديهم في غيِّهم لم يكونوا يريدون أن يسمعوا الحقَّ والخير ولم يكونوا يبصرون إبصار المؤمنين المهتدين[٥٤] ، وقد يكون هذا حالهم في الآخرة كذلك؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: ((أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ حَالَ بَيْنَ أَهْلِ الشِّرْكِ وَبَيْنَ طَاعَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَمَّا فِي الدُّنْيَا قَالَ: مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَهُوَ طَاعَتُهُ، وَفِي الْآخِرَةِ قَالَ: فلا يستطيعون، خاشعة أبصارهم))[٥٥] .

المبحث الثالث: الذين يدعون مع الله إلهًا آخر ويقتلون النفس البريئة ويزنون

المطلب الأول: الآيات التي ذكرتهم

جاء ذكر هذا الصنف فى قوله تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا . إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا . وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾[٥٦]، فبعد أن ذكر الله تعالى في الآيات التي قبلها صفات عباد الرحمن بقوله﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا . وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا . وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا . إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا . وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾[٥٧]، أورد بعد ذلك صفات أخرى يتصف بها عباد الله تعالى، وأخبر بعدها أنَّ من يرتكبها سيضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانًا، وهي:

١- الإشراك بالله تعالى.

٢- قتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحقِّ.

٣- فعل الزنى.

ولذلك عدَّ النبيُّ(صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) هذه الثلاثة أكبر الذنوب؛ فعن عَبْدُ اللهِ «قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ قَالَ: أَنْ تَدْعُوَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قَالَ ثُمَّ أَيُّ قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قَالَ ثُمَّ أَيُّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَهَا ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ..﴾ الْآيَة))[٥٨] .

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(رضي الله عنهما):((أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ قَتَلُوا فَأَكْثَرُوا، وَزَنَوْا فَأَكْثَرُوا ثُمَّ أَتَوْا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالُوا إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو لَحَسَنٌ. وَلَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً! فَنَزَلَ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثامًا﴾ [٥٩]، وَنَزَلَ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تقنطوا من رحمة الله﴾ [٦٠]))[٦١] .

المطلب الثاني: سبب مضاعفة العذاب

لا شكَّ في أنَّ هذه الكبائر الثلاث التي يرتكبها أصحابها هي المؤدِّية إلى استحقاق العذاب المضاعف؛ أي أنَّ مضاعفة العذاب كانت بسبب جمعهم لهذه الكبائر، وليس لواحدة منها؛ قال الطاهر بن عاشور (ت **١٣٩٣هـ**):((وَالْإِشَارَةُ بِـ (ذلِكَ) إِلَى مَا ذُكِرَ مِنَ الْكَبَائِرِ عَلَى تَأْوِيلِهِ بِالْمَذْكُورِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي نَظِيرِهِ آنِفًا. وَالْمُتَبَادَرُ مِنَ الْإِشَارَةِ أَنَّهَا إِلَى الْمَجْمُوعِ، أَيْ مَنْ يَفْعَلُ مَجْمُوعَ الثَّلَاثِ. وَيُعْلَمُ أَنَّ جَزَاءَ مَنْ يَفْعَلُ بَعْضَهَا وَيَتْرُكُ بَعْضًا عَدَا الْإِشْرَاكِ دُونَ جَزَاءِ مَنْ يَفْعَلُ جَمِيعَهَا، وَأَنَّ الْبَعْضَ أَيْضًا مَرَاتِبُ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ مَنْ يَفْعَلُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِمَّا ذُكِرَ بَلِقَ أَثَامًا لِأَنَّ لُقِيَّ الْآثَامِ بُيِّنَ هُنَا بِمُضَاعَفَةِ الْعَذَابِ وَالْخُلُودِ فِيهِ. وَقَدْ نَهَضَتْ أَدِلَّةٌ مُتَظَافِرَةٌ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى أَنَّ مَا عَدَا الْكُفْرَ مِنَ الْمَعَاصِي لَا يُوجِبُ الْخُلُودَ، مِمَّا يَقْتَضِي تَأْوِيلَ ظَوَاهِرِ الْآيَةِ))[٦٢] .

فهؤلاء مع إشراكهم بالله عزَّ وجلَّ إلهًا آخر يقتلون النفس التي حرَّم الله تعالى قتلها، ويزنون.

ومعلوم أنَّ المشركين لا يتورعون في الدماء، ولا يراعون الحرمات، وليس لديهم ما يمنعهم من الزّنى والفجور، ففسادهم كبير وإجرامهم عظيم، ولمَّا زاد فسادهم وإفسادهم ضوعِف عذابهم في الآخرة، ولا يظلم ربُّك أحدًا.

الخاتمة

في نهاية البحث أسجِّل النتائج الآتية:

١- الضِّعف في القرآن الكريم يُراد به المِثل، وهو أقلُّه، أمَّا أكثره فلا حصر له.

٢- إنَّ مضاعفة العذاب للمستحقين في النَّار لا تصطدم مع العدل الإلهي، بل هي من تمام عدل الله تعالى وإنصافه.

٣- لمضاعفة العذاب أسباب كثيرة، أبرها:

- الافتراء على الله كذبًا، وهو اختلاق الأكاذيب عليه سبحانه، وله أشكال متعددة، وألوان مختلفة.

- الصَّد عن سبيل الله عزَّ وجلَّ،وذلك بنشر الشبهات وإغراق المجتمعات بالشهوات، وبثِّ الأفكار الضَّالَّة والمنحرفة...

- طاعة السَّادة والظالمين بما لا يرضي الله تعالى واتِّباعهم بالباطل.

- القيام بالكبائر الثلاث؛ وهي: الإشراك بالله تعالى، وقتل النَّفس البريئة التي حرَّمها الله تعالى، واقتراف الزِّنا.

الهوامش

( ) سورة الإسراء: الآيات: ٧٣- ٧٥.[1]

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب:٣٢٤/٤،رقم: ٥٠٩٠، والنسائي في السنن الكبرى: ٢٤١/٩، رقم: ١٠٤١٢، والبخاري في الأدب المفرد: ٢٤٤، وأحمد في مسنده :٣٤/ ٧٥، رقم: ٢٠٤٣٠،وقال عنه شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن في المتابعات والشواهد.

( ) سورة النساء: من الآية:٨٣.[3]

( ) معالم التنزيل:١٤٧/٣. [4]

( ) سورة الأحزاب: الآية:٣٠.[5]

( ) سورة الزمر: من الآية:٦٥.[6]

( ) التفسير الكبير:١١٦/٢٥.[7]

) العين:٢٨٢/١ ، وينظر :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:١٣٩٠/٤، ومقاييس

(اللغة:٣٦٢/٣.[8]

(٩) قال أبو عبيدة(ت٢٠٩هـ) في قوله تعالى﴿عَذاباً ضِعْفاً﴾:((أي: عذابين مضعَّف، فصار شيئين)) مجاز القرآن:٢١٤/١.

( ) سورة سبأ: من الآية:٣٧.[10]

( ) سورة الأنعام: من الآية:١٦٠.[11]

) تهذيب اللغة:٣٠٤/١.[12](

) لسان لعرب:٢٠٤/٩.[13](

( ) الكليات:٥٧٥.[14]

( ) سورة الأعراف: الآية:٣٨.[15]

( ) جامع البيان:٤١٨:١٢.[16]

( ) المحرر الوجيز:٣٩٩/٢.[17]

( ) التفسير الكبير:٢٣٨/١٤.[18]

( ) الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٥/٧.[19]

( ) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ:٣٨٧/٢.[20]

( ) معالم التنزيل:١٤٧/٣.[21]

( ) سورة الأعراف: الآية:٣٨.[22]

( ) سورة الفرقان : من الآية:٦٩.[23]

( ) سورة الأحزاب: من الآية:٣٠.[24]

( ) التحرير والتنوير:١٢٢/٨.[25]
( ) سورة البقرة: الآيات:١٦٥-١٦٧.[26]
( ) سورة إبراهيم: الآية:٢١.[27]
( ) سورة العنكبوت: الآيتان:١٢-١٣.[28]
( ) سورة الأعراف: الآية:٣٨.[29]
( ) سورة الأحزاب: ٦٤-٦٨.[30]
( )سورة ص: الآيات:٥٥-٦٤.[31]
( ) ينظر: البرهان في علوم القرآن:١٩٣/١-١٩٤.[32]
(٣١)سورة آل عمران: الآية: ١٨٢.
( ) سورة الكهف: من الآية: ٤٩.[34]
( ) معالم التنزيل: ٤٤٤/٢.[35]
( ) سورة الأعراف: من الآية:٣٨.[36]
( ) سورة النحل: من الآية: ٢٥.[37]
( ) عمدة الحفاظ:٣٧٩/٢.[38]
( ) سورة الأعراف: الآيتان:٣٦- ٣٧.[39]
( ) ينظر:التفسير الكبير: ٣٣١/١٧.[40]
( ) ينظر: جامع البيان٤٠٨/١٢.[41]
( ) سورة التوبة:الآية:٣١.[42]
(٤١) رواه الترمذي، وقال:((هذ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ، وَغُطَيْفُ بْنُ أَعْيَنَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ فِي الحَدِيثِ))،٢٧٨/٥، رقم : ٣٠٩٥.
( ) سورة ص: الآيات:٥٥-٦٤.[44]
( ) المحرر الوجيز:٥١٠/٤.[45]
( ) ينظر: معالم التنزيل:٧٤/٤، والتفسير الكبير:٤٠٣/٣.[46]
( ) سورة المطفّفين: الآيات:٢٩-٣٣.[47]
( ) سورة الأحزاب: الآيات: ٦٤-٦٨.[48]
( ) سورة هود: الآيات:١٨- ٢٢.[49]
( ) سورة الأنعام: الآية:٩٣.[50]
( ) التفسير الكبير:١٧/ ٣٣٢.[51]
( ) المصدر نفسه:٣٢٢/١٧.[52]
( ) الجامع لأحكام القرآن:١٩/٩.[53]
( ) ينظر: زاد المسير:٣٦٦/٢.[54]
( ) معالم التنزيل: ٤٤٤/٢ .[55]
( ) سورة الفرقان: الآيات:٦٨- ٧١.[56]

( ) السورة نفسها: الآيات:٦٣- ٦٧.[57]
(٥٦) متفق عليه؛ رواه البخاري: كتاب: الأدب، باب: قتل الولد خشية أن يأكل معه، ٨/٨، رقم:٦٠٠١, ومسلم: كتاب: الإيمان ، باب: كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده، ٩١/١، رقم:٨٦.
( ) سورة الفرقان: من الآية:٦٨.[59]
( ) سورة الزمر:من الآية:٣٩.[60]
٥٩) رواه مسلم: كتاب: الإيمان، باب كَوْنِ الإِسْلَامِ يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ وَكَذَا الْهِجْرَةِ وَالْحَجِّ، ١١٣/١، رقم:١٢٢.
( ) التحرير والتنوير:١٩/٧٤ .[62]

مصادر البحث

القرآن الكريم

١-البرهان في علوم القرآن(بَدْر الدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر الزركشي)(ت ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه. ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.

٢- التحرير والتنوير(محمد الطاهر بن عاشور التونسي)(ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس،١٩٨٤.

٣- التفسير الكبير(أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي) (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣،١٤٢٠ هـ.

٤- تهذيب اللغة (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي)(ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن(أبو جعفر محمد بن جرير الطبري) (ت٣١٠هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة .

٦- الجامع لأحكام القرآن(أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي)،تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٧- الجامع الصحيح (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري)(ت ٢٥٦هـ)، تح: د. مصطفى ديب البغا، ط٥، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

٨- زاد المسير في علم التفسير(جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي)(ت ٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط١ ١٤٢٢ هـ.

٩- سنن الترمذي(محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى الترمذي) (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥)، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

١٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري) (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١١- صحيح مسلم(أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري) (ت٢٦١ هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

١٢- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ(أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف الحلبي) (ت ٧٥٦ هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١٣- العين(أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي) (ت ١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٤- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية(أيوب بن موسى أبو البقاء الكفوي)(ت ١٠٩٤هـ)، تح:عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٥- لسان العرب(محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الإفريقى) (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

١٦- مجاز القرآن(أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري) (ت ٢٠٩هـ)، تح: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى - القاهرة، ١٣٨١هـ.

١٧-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي) (ت ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

١٨- معالم التنزيل في تفسير القرآن (أبو محمد الحسين البغوي) (ت ٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت،ط١، ١٤٢٠ هـ.

١٩- مقاييس اللغة(أحمد بن فارس)(ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

Research Sources
The Holy Qur'an

1. *Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an* (The Proof in Qur'anic Sciences) by Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiya, 'Isa al-Babi al-Halabi and Partners, 1376 AH / 1957 CE.

2. *At-Tahrir wa At-Tanwir* (The Explanation and Illumination) by Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House – Tunis, 1984.
3. *At-Tafsir al-Kabir* (The Great Exegesis) by Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
4. *Tahdhib al-Lugha* (Refinement of the Language) by Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi (d. 370 AH), edited by Muhammad Awad Mar'ab, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut, 1st edition, 2001 CE.
5. *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an* (The Collection of Explanation on the Interpretation of Qur'anic Verses) by Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH), Dar al-Tarbiyah wa al-Turath – Makkah.
6. *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an* (The Collection of Qur'anic Rulings) by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfish, Dar al-Kutub al-Misriyya – Cairo, 2nd edition, 1384 AH / 1964 CE.
7. *Al-Jami' al-Sahih* (The Authentic Collection) by Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail al-Bukhari (d. 256 AH), edited by Dr. Mustafa Deeb al-Bagha, 5th edition, Dar Ibn Kathir and Dar al-Yamama – Damascus, 1414 AH / 1993 CE.
8. *Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir* (Provision for the Traveler in the Science of Interpretation) by Jamal al-Din Abu al-Faraj ibn al-Jawzi (d. 597 AH), edited by Abdul Razaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut, 1st edition, 1422 AH.
9. *Sunan al-Tirmidhi* by Muhammad ibn 'Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al-Dahhak Abu 'Isa al-Tirmidhi (d. 279 AH), verification and commentary by Ahmad Muhammad Shakir (vols. 1 & 2), Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi (vol. 3), Ibrahim 'Atwa 'Awad (vols. 4 & 5), 2nd edition, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press – Egypt, 1395 AH / 1975 CE.
10. *Al-Sihah Taj al-Lugha wa Sihah al-'Arabiyya* (The Crown of Language and Authentic Arabic) by Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari (d. 393 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghaffur Attar, Dar al-'Ilm lil-Malayin – Beirut, 4th edition, 1407 AH / 1987 CE.
11. *Sahih Muslim* by Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi, 'Isa al-Babi al-Halabi Press and Partners, Cairo, 1374 AH / 1955 CE.
12. *'Umdat al-Huffaz fi Tafsir Ashraf al-Alfaz* (The Mainstay of the Memorisers in the Interpretation of the Most Noble Words) by Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Yusuf al-Halabi (d. 756 AH), edited by

Muhammad Basil ‘Uyoon al-Sud, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1st edition, 1417 AH / 1996 CE.
13. *Al-‘Ayn* by Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar wa Maktabat al-Hilal.
14. *Al-Kulliyat: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences* by Ayyub ibn Musa Abu al-Baqa al-Kafawi (d. 1094 AH), edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risalah Foundation – Beirut.
15. *Lisan al-‘Arab* by Muhammad ibn Makram ibn Ali Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader – Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
16. *Majaz al-Qur’an* (The Metaphorical Qur’an) by Abu ‘Ubaidah Mu‘ammar ibn al-Muthanna al-Taymi al-Basri (d. 209 AH), edited by Muhammad Fu’ad Sezgin, Al-Khanji Library – Cairo, 1381 AH.
17. *Al-Muharrir al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz* (The Concise Clarifier in the Interpretation of the Noble Book) by Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn ‘Attiya al-Andalusi (d. 542 AH), edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, 1st edition, 1422 AH.
18. *Ma‘alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur’an* (Landmarks of Revelation in Qur’anic Interpretation) by Abu Muhammad al-Husayn al-Baghawi (d. 510 AH), edited by Abdul Razaq al-Mahdi, Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi – Beirut, 1st edition, 1420 AH.
19. *Maqayis al-Lugha* (Standards of the Language) by Ahmad ibn Faris (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE.